والعمل بالله يوجب المعرفة والعمل لله يوجب تحقيق
العبادة والعمل بالله يوجب تصحيح الارادة والعمل
لله نعت كل عابد والعمل بالله نعت كل قاصد والعمل
لله قيام باحكام الظواهر والعمل بالله قيام بالضما
ئر وهذه العبارات للامام ابي القاسم القشيري رضي الله
عنه وبها يتبين الفرق بين المقامين وتباينهما في الشرف
والجلالة فاخلاص كل عبد هو روح اعماله فبوجود ذلك
يكون حياتها وصلاحيتها للتقرب بها الى الله ويكون
فيها اهلية وجود القبول لها وبعدم ذلك يكون موتها
وسقوطها عن درجة الاعتبار وتكون اذ ذاك اشباح
بلا ارواح وصور بلا معاني قال بعض المشايخ صحح عملك
بالاخلاص وصحح اخلاصك بالتبري من الحول والقوة
ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن
لا يتم نتاجه لا شيء اضر للمريد من الشهرة
وانتشار الصيت لان ذلك اعظم حظوظ النفس التي هو مامور
بتركها ومجاهدة النفس فيها وقد تسمح نفس المريد
بترك ما سوى هذا من الحظوظ ومحبة الجاه وايثار الاشتهار
مناف للعبودية التي هو طالبها قال ابراهيم ابن ادهم
رضي

رضي الله تعالى عنه ما صدق والله من احب الشهرة وقال بعضهم
طريقتنا هذه لا يصلح الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل
وقال ايوب رضي الله عنه ما صدق والله عبد الا سره ان لا يشعر
بمكانه وقال رجل لبشر ابن الحارث رضي الله عنه اوصني
فقال اخمل ذكرك واطب مطعمك وقال بشر رضي الله
عنه ما اعرف رجلا احب ان يعرف الا ذهب دينه وافتضح
وقال ايضا لا يجد حلاوة الاخرة رجل يحب ان يعرفه الناس
وقال الفضيل رضي الله عنه بلغني ان الله عز وجل يقول في بعض
ما يمتن به على عبده الم انعم عليك الم استرك الم اخمل ذكرك
ثم ان محبة الاشتهار مما يقدح في اخلاص العبد لانه بذلك
لا ينفك عن الاغراض التي تبعثه على استمالة قلوب الخلق
وتدعوه نفسه الى ذلك دعاء خفيا فيتصنع بعمله بالرياء
والتصنع ولا يخطر له ذلك ببال عند قوله ربما دخل الرياء عليك
من حيث لا ينظر الخلق اليك وبقدر تحققه بوصف الخمول يتحقق له
مقام الاخلاص حتى يصح لك من رايت اخلاصه وبهذا
يتبين لك اطلاق جميع الناس الامر رحمه الله تعالى ان الاخلاص
في غاية الصعوبة على النفس وانه اعز الاشياء في الوجود
قيل لسهل ابن عبد الله رضي الله عنه اي شيء اشد على النفس

Copyright © King Saud University